جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University

كليـــة الحقـوق والعلـــوم السياسيـــة
قســـم العلـــوم السياسيـــة

محاضـــرات مقيـــاس : منهجيـــة البحث في العلـــوم السياسيـــة 1.

ماســـتر 1 علـوم سياسيـــة ، تخصص ادارة محليـــة .
السـداسي الأول

جمـــع واعـــداد :
د. لبيد عماد

الموسم الجامعي
2024/2023م

المحاضـــرة الاولى:

مفاهيم اساسيـــة في منهجيـــة البحث في العلـــوم السياسيـــة:

تعتبر المفاهيم ركنا اساسيا في بناء البحوث العلمية بمناهجها ونظرياتها وفروضها ، ولذلك فانه من الموكد ان التحكم في المفاهيم الأساسية الاكثر استعمالا من طرف الباحث يعد مطلبا اكثر من ضروري ، لذلك تدعو الضرورة المنهجية تحديدها وضبطها كما تداولها علماء وباحثي علم السياسية والمختصين بالدراسات الابستمولوجية و المنهجية

وفي اطار هذا المقياس –منهجية البحث في العلوم السياسية– المقدم لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص ادارة محلية، يمكن تحديد بعض المفاهيم الاساسية التي يجب على الطالب التحكم فيها ومعرفة ابستمولوجيتها والتفريق بينها وبين بعض المفاهيم المرتبطة او المشابهة لها ،فمن ايجابيات التحكم في المفاهيم نذكر :

- أنها أكثر علاقة وارتباطا بحياة الطالب العلمية وليس المقياس الذي يدرسه فحسب، بحيث تعتبر الزاد الذي يعتمد عليه في كل مرحلة من مراحل مساره الأكاديمي والبحثي في كل المستويات .

–تسهل على الباحث عملية تخطيط المنهج وبناءه ،وتعطيه القوة المنهجية و المعرفية اللاّزمة لذلك .إذ ان قدرة الباحث على ضبط مصطلحات تخصصه يمكنه من التحكم وضبط متغيرات أي دراسة اوبحث يقوم به

–تؤدي إلى تكوين تعميمات أوسع واكتساب المبادئ والقواعد والقوانين والنظريات اللاّزمة في كل مراحل البحث العلمي .

– تقلل من امكانية الدخول والسقوط في تفاصيل لا مبرر لها ،وتبعد الباحث عن الاطناب والتكرار والتعابير الادبية والصحفية ،وتجعله قريبا من الدقة والسلاسة والقوة في التعبير عن افكاره .

ومن بين اهم هذه المصطلحات والمفردات في ميدان العلوم السياسية نذكر :

1– العلم : يعد العلم نشاطا انسانيا هادفا ،قوي الدوافع ،رفيع القيمة ،ممتاز التنظيم ،تميز بالوب متفرد في البحث وهدفه الوصول الى معرفة الاشياء غير المرئية ،(القوانين، العلاقات ،الاسباب ،الحقائق، الاشياء المتماثلة ...)على أساس اسلوب الملاحظة (الاشياء، الاحداث ،العمليات، وهو

معرفة منسقة تنشا من الملاحظة و الدراسة والتجريب ،وتهدف الى تحديد طبيعة الظواهر واصولها التي تخضع للملاحظة و الدراسة [1]

تعود كلمة علم Science في اشتقاقها اللاتيني scientia إلى المعرفة knowledge وهي بمعناها الأشمل كل معرفة منهجية أو ممارسة تؤدي إلى نتائج أو تنبؤات لأشياء من الممكن التنبؤ بها في هذا المعنى[2]،من هذا التعريف يتضح لنا أن العلم يتميز بخصائص منهجية منطقية تميزه عن أية معرفة،ومن ثمة فهو يتميز بكونه مجموعة من المعارف التي تتصف بالوحدة والتعميم

يذهب "ألكسيس رونبرج" في كتابه"فلسفة العلم، مقدمة معاصرة" إلى صعوبة ضبط مصطلح العلم، وذلك يعود في نظره لسببين: [3]

– "عندما نكون إزاء نوعين من العلوم لم تتحقق لهما الدقة والضبط كما تحقق للعلوم الطبيعية.

– عندما نكون إزاء أنماط من المعرفة تحاول أن تتزين بزي العلم وهي أبعد ما تكون عنه".

والعلم حسب محمد نصر عارف :"كم من المعارف يتضمن القوانين والحقائق المتعلقة بحقل معرفي معين" ، وهناك من يرى انه المنهج الذي يستخدم للوصول الى المعرفة.[4]

أ– **السياسة** : تعرف السياسة لدى المدرسة الغربية على انها "فن الحكم" ،او هي علم حكم الدول او دراسة المبادئ التي تقوم عليها الحكومات ،والتي توجه الحكومات في علاقتها بالمواطنين وبالدول الاخرى .

ويعرفها عصام سليمان في كتابه المدخل لعم السياسية انها :"العملية التي من خلالها تصنع الجماعات القرارات"

---

[1]- عبد الباسط محمد حسن ،**اصول البحث الاجتماعي** ،ط11 ، القاهرة :مكتبة وهبة ،1990،ص 19

[2]- جميل صليبا :**المعجم الفلسفي**،ج2،ص 99 -

[3]- أليكس رونبرج:**فلسفة العلم،مقدمة معاصرة**،ترجمة أحمد عبد الله السماحي وفتح الله الشيخ،مراجعة:نصار عبد الله،ط1، القاهرة : المركز القومي للترجمة، ،ع. 1693،2011،ص07.

[4]- محمد نصر عارف ،**نظريات السياسة المقارنة** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة ،1995، ص 24.

أما "هارولد لازويل" فيعرفها على انها من يحصل على ماذا ؟متى ؟،كيف؟، لماذا؟ و لأي غرض؟

عموما فإن علم السياسية يتمحور في اتجاهين اساسيين : اتجاه دراسة الدولة ومؤسساتها المختلفة ، واتجاه دراسة القوة والسلطة والنفوذ أو القدرة والتصارع حولها .

-**المنهج** : كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه. وفي ذلك يرى "احمد ربيع" ان المنهج هو طريق الاقتراب من الظاهرة ،او هو المسلك الذي يسلكه الباحث في سبيل الوصول الى ذلك الهدف الذي تحدد مسبقا.

وباعتبار المنهج كما عرفه العديد من الباحثين الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ، فإن الباحث يمكنه في نفس الوقت الاعتماد على مجموعة من المناهج بما يسمى " التعددية المنهجية " .فتطبيق منهج أو أكثر من مناهج البحث العلمي في عملية إعداد البحث العلمي، يعتبر مقوم جوهري وحيوي للكتابة والصياغة العلمية الصحيحة والجيدة للبحث العلمي، حيث يسير الباحث وينتقل بطريقة علمية ومنهجية منتظمة ودقيقة في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الحقائق والأفكار العلمية، حتى يصل إلى النتائج العلمية النهائية لبحثه بطريقة مؤكدة ومضمونة.

بعض المناهج :

المنهج التاريخي

،المنهج المقارن

منهج دراسة الحالة

المنهج الاحصائي

المنهج المسحي

وفي هذا الجانب يجب على الباحث ان يفرق بين المنهج والاقتراب او المدخل ،كما عليه أن يكون دقيقا في معرفة اسقاطات هذه المناهج ومراحل استخدامها وكيفية توظيفها لتحليل وتفكيك ومعرفة خابايا الظاهرة التي يدرسها .

- **الاقتراب (المدخل)** : هو اطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية او الاجتماعية ،ويفيد في دراسة ومعالجة الموضوع سواء تعلق الامر بوحدات التحليل المستخدمة ام الاسئلة المثارة ، أو تحديد نوعية المادة اللازمة للجابة عن الاسئلة وكيفية التعامل معها.

والاقتراب وسيط بين الباحث وبين الظواهر المختلفة يعين على تفسيرها استناداً إلى المتغيرات أو المتغير الذي يرى أنه يملك قدرة تفسيرية أكثر من غيره

عليه فإن الاقتراب طريقة للتقرب من الظاهرة المعنية ،بعد اكتشافها وتحديدها (عن طريق المنهج) وذلك بقصد تفسيرها وبالاستناد إلى عامل أو متغير كان قد تحدد دوره من وجهة نظر الباحث في حركة الظاهرة سلفاً.

وهنا يمكن القول ان الاقتراب هو المرحلة الثانية من مرحل محاولة اكتشاف الظاهرة ،فالمنج هو الطريق الذي نسلكه للوصول الى الظاهرة المراددراستها ،والاقتراب او المدخل هو كيفية التقرب من هذه الظاهرة ، اي زاوية التحليل التي نعتمدها في تفسير التساؤلات المبهمة داخل هذه الظاهرة والتي تقودنا في الاخير نحو الحقيقة التي نستهدفها .

تتعدّد الاقترابات إذن ، بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث للظاهرة، فضلاً عن إختلاف الخلفية الفكرية المعرفية والفلسفية لكل واحد منهم، فباحث الحقوق ينظر الى الظاهرة بمدخل ومنظار قانوني مؤسسي على انها اشد ارتباطا بالقوانين والتشريعات والهيئات واللوائح والصلاحيات و الحقوق والواجبات و المنازعات .....،في حين باحث الاقتصاد ينظر الى نفس الظاهرة بمنظور الاقتصاد والتبعية

و...أما طالب الاعلام و الاتصال فيراها بمنظور الاتصال والمرسل والرسالة والتأثير و التغذية الاتصالية العكسية ....،في حين ينظر اليها باحث علم الاجتماع بمنظور الطبقة والنخبة والصفوة .....

أما الظاهرة السياية فهي ظاهرة معقدة في اساسها ، لذلك من المستحسن أن تتكامل الاقترابات التي تستخدم في دراستها، حتى يمكن تقليب الظاهرة على جميع جوانبها بغية السيطرة على خفاياها و الوصول إلى أعماقها، فالسعي إلى إدراك الظاهرة السياسية و فهمها يتطلب منا تلمس جميع المسالك الموصلة إليها، بغض النظر عن فلسفتها .

بعض الاقترابات :

الاقتراب القانوني

الاقتراب المؤسسي

الاقتراب النسقي (دافيد استون)

اقتراب الاتصالي(كارل دويتش)

الاقتراب الوظيفي البنائي (غابريال الموند)

اقتراب الصفوة والنخبة(باريتو وموسكا)

اقتراب التبعية (سمير أمين)

اقتراب الجماعة

اقتراب الطبقة الاجتماعية

اقتراب صناعة القرار

- **المتغيرات** : يرتبط المتغير لغوياً بالتغيير، و يتم استخدام المتغيرات في الدراسات العلمية بمختلف أنواعها، حيث يكون له عدة قيم وهذا ما يجعله مختلف عن القيم الثابتة، لذلك تعرّف المتغيرات في الدراسات العلمية بأنها "أي متغير قابل للتغير ومن الممكن قياسه بشكل كمي أو كيفي".

تستخدم المتغيرات في العادة لوصف الاشياء القابلة للتغير والقابلة للقياس،وقد يأخذ المتغير قيما صغيرة او كبيرة ،وقد يصنف على اساس اللون او الجنس ،القوة والضعف، الاستقرار والتوتر ، السن ، الوضع الاقتصادي .....

-**المتغير المستقل**: يتميز المتغير المستقل بقدرته على ان يؤثر بالمتغيرات التابعة، دون ان يتأثر هو بأي متغير من باقي المتغيرات البحثية، أي أن المتغيرات المستقلة لها صفات أو سمات متعددة من الممكن ان يتم قياسها بأسلوب كيفي أو كمي، ويقوم الباحث العلمي من خلال دراسته العلمية بقياس التأثيرات التي يحدثها المتغير المستقل على المتغيرات التابعة في البحث العلمي، ومن أجل وصوله الى الهدف من البحث تتم معالجة المتغير المستقل من خلال مجموعة ضوابط وخطوات .

-**المتغير التابع**: إن اي تجربة عن المتغير المستقل والمتغير التابع، تتطلب التعرف بداية على المتغير التابع الذي يظهر من اسمه بأنه تابع للمتغيرات المستقلة، أي أن التغيرات التي تصيب المتغير المستقل ستصيب المتغير التابع له بكل تأكيد ،فقياس التأثيرات على المتغيرات التابعة يمكن أن تتم من قبل الباحث العلمي بكل سهولة وبساطة، حيث يوضح المتغير التابع التأثيرات التي أحدثها المتغير المستقل عليه في أي بحث علمي يقوم الباحث العلمي بإعداده وكتابته.

وبذلك نجد أن الفارق الأساسي بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ، ان المتغيرات المستقلة تؤثر بالمتغيرات التابعة دون أن تتأثر بها، بينما تتأثر المتغيرات التابعة بالمتغيرات المستقلة دون أن تؤثر هي بها.

مثال :

كلما ازداد عدد جماعات المصالح في الدولة (متغيّر مستقل) ،ارتفع مستوى

الانفاق الحكومي على برامج الرفاه الاجتماعي (متغير تابع)

المحاضرة الثانية : المراحل المختلفة للبحث العلمي

البحث العلمي سبيل لبناء النظريات من خلال استكشاف الظواهر المتعددة ، ،لذلك ينصح "كوايت" الباحث العمي قائلا :" لتكون باحثا سياسيا جيدا يتوجب عليك ان تضع في عين اعتبارك نصيحتين سهلتين اساسيتين ومهمتان[1] :

– النصيحة الأولى: أنه في أي مشروع بحث يجب أن تفكر بجدية ودقة بشان المسألة التي تبحثها ، فالبحث بسهولة هي عملية يستخدمها الباحث في جمع البيانات للإجابة عن الاسئلة التي تهمه ،وبالتالي فالبحث ليس نهاية غايته ولكن المراحل والوسائل التي تستخدمها بهدف الوصول لتكل الغاية هي الهدف" .

–النصيحة الثانية : أن المعرفة والفهم اللذين يزعم الباحثون امدادنا بهما من اللازم ان يتدعّما بالأدلة والبيانات ،لان البحث عملية بها يتم جمع البيانات والأدلة في كل المراحل والخطوات بطريقة مباشرة او غير مباشرة .

عطفا على سبق يظهر لنا ان البحث العلمي هو خطة عامة واستراتيجية واضحة تتضمن مرحل وخطوات محدّدة بدقة يجب على الباحث قطعها للوصول الى مبتغاه العلمي، وهذه الخطوات والمراحل يختلف تصنيفها من باحث الى اخر.

فالبحث العلمي الاكاديمي مجموعة خطوات ومراحل مترابطة ومتساندة لا يمكن باي حال من الاحاول الاستغناء عن أي مرحلة من المراحل ،فهي متكاملة مكملة لبعضها البعض وتبدأ من مرحلة اختيار الموضوع، مرورا بتحديد المشكلة وصياغة التساؤل كخطوة وحجر الاساس في أي عملية بحثية ، ناهيك عن فرض الفروض واختيار المقاربة المنهجية اللازمة . لذلك يلحّ المشتغلون في حقل الدراسات السياسية عموما والبحوث المنهجية خصوصا على أهمية التركيز على خطوات ومراحل البحث العلمي .

[1]- محمد شلبي ، **المنهجية في التحليل السياسي :المفاهيم ، المناهج ، الاقترابات ، الأدوات** ،ط.4،الجزائر :دار هومة ،2002،ص27

أ- مرحلة اختيار الموضوع

ب- تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث من أدق وأصعب مراحل إعداد وتحضير موضوع الدراسة، فاختيار الموضوع نعني به القضية أو المشكلة العقلية أو العملية المطروحة للبحث والمراد التعرف على حقيقتها وفهم معانيها والقوانين أو القانون الذي يتحكم فيها، وهذه المرحلة تسمى أيضا بمرحلة إعداد أو تقديم مشروع البحث. وتتطلب مرحلة اختيار موضوع البحث دراسة الشروط الواجب توفرها في ذلك الى جانب عوامل عدة تتحكم في هذه الخطوة .

- **عوامل اختيار الموضوع** : هناك مجموعة من العوامل التي تتحكم في عملية اختيار الموضوع تتراوحهذه العوامل بين الذاتية والموضوعية وبين النفسية و الاجتماعية و المادية والادارية و....

1- العوامل الذاتية : وهذه العوامل مرتبط اكثر بشخص الباحث وقدراته وتركيبته النفسية والعقلية وشخصيته و .....

-الاستعداد والرغبة النفسية الذاتية، فلا يمكن للباحث ان ينجح أو يبدع في موضوع مفروض عليه، او لا يستهويه، او غير مستعد لا ماديا ولا نفسيا ولا جسديا للتعب والاجتهاد من أجل حل وتفكيك محاوره وجزئياته، فالإبداع مرتبط اكثر بالاستعداد النفسي والرغبة الذاتية وهذا الأمر كفيل ان يجعل الباحث قادرا على تجاوز ومواجهة كل الصعوبات التي تعترضه في أي مرحلة من المراحل .

-القدرات العقلية والذاتية : تتنوع القدرات و الاستعدادات الذاتية الواجب توافرها في الباحث، حيث تتضمن القدرات العقلية المنهجية التي تمكن الباحث من التحليل و التفسير المنطقي السليم و كذا القدرات اللغوية و تظهر الحاجة إليها خصوصا بالنسبة لمواضيع البحث التي تستوجب الإلمام باللغات الأجنبية والترجمة والاطلاع الواسع على الادبيات الاجنبية، فلا يمكن مثلا لباحث في العلوم الانسانية لا يتقن ابجديات الاعلام الالي وتكنولوجيات الاعلام و الاتصال أن يبحث في مواضع من قبيل الذكاء الاصطناعي والرقمنة و....

ناهيك عن القدرات المادية المالية : فهذه الاخير لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سيرورة البحث ومدى نجاحه ،فبعض البحوث مثلا تتطلب عملية انجازها قدرات مالية كبيرة كضرورة الحصول

على الكتب و المقالات واحدث ما كتب في مجال البحث بمقابل مادي ، وهناك من المواضيع من تتطلب الإنتقال إلى الخارج بغرض الحصول على المراجع و تصويرها واجراء مقابلات ودراسات ميدانية وتحليل عينات دراسة .

– نوعية التخصص العلمي: فعادة ما يختار الباحث موضوع بحثه في أحد فروع تخصصه مما يسهل عليه عملية البحث، وهذا راجع لتمتع الباحث بمعارف ومكتسبات قبلية مرتبطة بتخصصه .

2– العوامل الموضوعية: و تتمثل فيما يلي:

–القيمة العلمية والعملية للموضوع: فعلى الباحث اختيار موضوع ذو اهمية وقيمة علمية وعملية ،كالمواضيع التي تبحث في ظواهر تتميز بالجدة والحداثة ،و التي لها اهمية من الناحية العلمية بحث تزيل اللبس عن قضية من القضايا ، او التي اضافة عملية بحث تحل مشكلة مستعصية إدارية سياسية ، امنية عسكرية، اقتصادية مالية ، اجتماعية ديموغرافية .....

–أهداف سياسة البحث العلمي المعتمدة: فاحسن البحوث هي البحوث تتماشي مع السياسات العامة التعليمية والبحثية في الهيئة التابع لها الباحث .

–مدى توفر الوثائق والمراجع المرتبطة ارتباطا عميقا بالموضوع :فمن الموضوعية والعقلانية ان يبحث الطالب في موضوع له من المراجع والوثائق و الأدبيات والدراسات السابقة ولو الشيء اليسير الذي يساعده على بناء تصور مفاهيمي نظري لموضوعه ، فمن الصعب جدا في العلوم الانسانية و الاجتماعية البحث في مواضيع ليس لها خلفيات وارهاصات ولا دراسات سابقة ولو في احد جوانبها او متغيراتها

وهنا يجدر الاشارة ان مشكل المراجع و الوثائق يطرح من زاويتين : البحث الكثير المراجع مشكلة والبحث القليل المراجع او المنعدم المراجع اكثر اشكالا ،فكثرتها تجعل اباحث يتخبط ويسقط بين الكثير من الاراء والقراءات والتوجهات والقناعات خاصة اذا كان الموضوع فيه شيء من الصبغة

الايديولوجية الفلسفية ، وهو الشيء الذي يستهلك الكثير من وقته وجهده ، اما قلتها فتجعله يبذل جهودا مضاعفة للاحاطة بالظاهرة المدروسة وتفكيك وتحليل متغيراتها ومؤشراتها .

-امكانية انجاز الموضوع في المدة الزمنية المحددة من طرف الهيئات الادارية والعلمية أو من طرف الباحث: فالكثير من البحوث والمذكرات مرتبطة بمدة زمينة يجب انجازها فيها ، وهذا الامر يشكل عاملا مؤثرا على اختيارها وسيرورتها وجودتها ، مذكرات الماستر مثلا لا تتجاوز المدة الممنوحة للطالب 3 اشهر ، مما يؤثر في طبيعتها وجودتها ويجعل الطالب يفكر والمشرف سواء يفكرون في طبيعة الموضوع المختار .

-2مرحلة التحصيل البيبيوغرافي (جمع المصادر والمراجع)

تعتبر المصادر والمراجع من بين أهم العوامل المتحكمة في اختيار موضوع البحث، إذ يعتمد الباحث في إعداد بحثه على المصادر و المراجع، و عادة ما يبتعد الباحث عن المواضيع التي تفتقر للمادة العلمية والتي لا تتوفر على القدر الكافي من المراجع، او المواضيع التي تعاني التخمة فيها ،الى الحد الذي تتباعد فيه الرؤى والتصورات حول ظاهرة الدراسة بصورة حادة .

و هنا يجب الاشارة الى ان طبيعة المراجع تختلف حسب الدرجة العلمية للباحث، فلا يمكن مثلا -في جانب الاطروحات والمذكرات- ،للباحث في درجة الدكتوراه ان يعتمد على مذكرات ماستر ،او الاكثار من الاعتماد على رسائل الماجستير ، وبالتالي يجب على الباحث ان يعتمد في هذا الجانب على مراجع من مستواه ودرجته أو اعلى منه فقط .

وفي هذا الجانب تنقسم المراجع الى اقسام وانواع نذكر منها :

-**المصادر** : وهي تلك الوثائق الاصلية التي لم يعتمد محررها على الاقتباس ،أي لم ينقل من مراجع ومصادر أخرى ، أو هي تلك الوثائق التي حرّرت في فترة الظاهرة المدروسة ،كان نقول كتاب مصدر من المصادر في تاريخ الثورة الجزائرية باعتبار محررها كان ثوريا وعايش الفترة. او ان كتابا يعد مصدرا

لان الذي كتبه عايش تلك الفترة التي يتحدث عنها الكتاب بأحداثها . ومن بين الوثائق المصنفة كمصادر نذكر

الكتب السماوية (القران، الانجيل، التوراة)

الدساتير (دستور الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية)

أمهات الكتب (الأمير لمكيافيلي ، روح القوانين لمونتيسكيو ، المقدمة لابن خلدون .....)

القوانين و المواثيق

والتشريعات الوطنية والدولية

البروتوكولات والاتفاقيات الدولية

الإحصائيات الرسمية

الاحكام والقرارات القضائية

القواميس والمعاجم

نتائج المقابلات الشخصية ...

–المراجع : المراجع هي مجموع الوثائق التي يعتمد عليها الباحث، والتي توفر المادة العلمية التي يُبنى عليها بحثه، ويستقيم بها، وهي تلك الوثائق التي يعتمد محرروها على مصادر او مراجع سابقة في استقاء المعلومات او الاحصائيات. او هي كل ما يعود إليه الباحث لاستيفاء معلومات عن البحث أو الوصول إلى حل مشكلة ما، سواء كان مرجعًا أوليًّا أو ثانويًّا.

وحينما يبدأ الباحث في جمع المادة العلمية، عليه أن يعرف أنّ هنالك فرقاً بين المصدر والمرجع، فالمصدر هو كل ما كان له علاقة مباشرة بالموضوع، حيث يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث، أي أنها جديدة لم يسبق إليها أحد، فالمصدر هو الأصل، أمّا المرجع فهو كل ما كانت

علاقته بالموضوع علاقة تفسير لجزئية من جزئياته، حيث يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الموجودة في المصدر.

ومن بين المراجع التي يمكن ذكرها في هذا الشأن :

الكتب

المقالات العلمية

الدراسات غير المنشورة (الاطروحات والرسائل والمذكرات)

المؤتمرات و الملتقيات العلمية الدولية والوطنية

الندوات الوطنية والدولية

المحاضرات الجامعية

الموسوعات العلمية

الجرائد والدوريات

مواقع الانترنت .....

3- مرحلة القراءة والتفكير:

مباشرة بعد عمليتي اختيار الموضوع والتحصيل البيبيوغرافي من مصادر ومراجع ، ينتقل اباحث الى المرحلة الثالثة وهي الاطلاع على فحوى هذه المادة العلمية التي تم جمعها، وهنا يختار الباحث ما يحتاجه وما يراه مفيدا ويخدم اهداف ونتائج بحثه ، ويستغني عن الباقي.

ومرحلة القراءة هي عملية الاطلاع على كافة الحقائق والمعلومات، التي تتعلق بالموضوع محل الدراسة ، وتأملها وتحليلها، حتى يتولد في ذهن الباحث، نظام التحليل للموضوع، مما يجعله قادرا على استنتاج الأفكار والفرضيات والنظريات منها.

تستهدف عملية القراءة الواسعة والشاملة والمتعمقة والواعية، لكل الوثائق العلمية، المتعلقة بالموضوع، وإستعاب وفهم كافة المعلومات والحقائق والأفكار الموجودة في الوثائق العلمية، المتصلة بالموضوع، وتستهدف هذه العملية، تحقيق الأهداف التالية:

-**التعمق في التخصص واستيعاب الموضوع والتحكم في كل جوانبه** : وهنا يتمكن الباحث من بناء تصور للبناء الابستمولوجي والتوجهات الكبرى للبناء المنهجي لبحثه ، حيث يبدا في أخذ صورة عامة على نقطة انطلاق بحثة والمحطات الرئيسية التي يتوقف فيها ، ومحطة الوصول التي يستهدفها.

-**اكتساب الباحث، ذخيرة علمية، و ثروة لغوية فنية، متخصصة:** فاطلاع الباحث على امهات الكتب والمصادر والمراجع ومختلف الوثائق التي تطرقت لبحثه ، ومروره على اغلب الادبيات والدراسات السابقة من كل التخصصات والمشارب العلمية يعطيه ذخيرة علمية قوية في مجال لغة التخصص ومصطلحاته ، والفاظه ، والتعابير الأكثر استعمالا ودلالة في جوانب مذكرته ، كما يمكنه ذلك من اكتساب ثروة لغوية وتعبيرية مقبولة تكون له زادا في كل مراحل البحث الطويلة .

-**اكتساب الباحث، أسلوبا علميا، يساعده في إعداد بحثه، إعدادا ممتازا:** و الاسلوب العلمي هنا نقصد به قدرة الباحث على الابتعاد قدر الامكان عن التعابير الادبية والصحفية ، وأسلوب الأطناب والتكرار الذي ينقص من قوة البحث ودلالته ،ويجعله يكتب بأسلوب تحريري علمي مختصر ، وذو دلالة واضحة .

– **تعطي القراءة الواسعة صورة اوضع للباحث حول طرق ومناهج ومقاربات دراسة نفس الظاهرة من طرف باحثين اخرين :** وهو الامر الذي يعطيه القدرة على الابتعاد قدر الامكان عن السرقة العلمية ،او التطابق مع دراسات اخرى، فاطلاع الباحث على ما هو موجود في الدراسات و الادبيات السابقة يجنبه هذا الامر ، ويجعل من دراسته بحثا فريدا ومتميزا يختلف عن سابقيه .

–**تقدم القراءة الواسعة صورة اوضح للباحث حول موضوعه** : بما يجعله قادرا على التحكم في خطة البحث وتحديثها وتحيينها في كل مرحلة من مراحل القراءة .فكثيرا ما ينطلق الباحث في بحثه بهيكل دراسة وخطة معينة يراها شاملة كاملة ، لكن سرعان ما يجد نفسه قد غيّرها كاملة في نهاية البحث ،وهذا

دليل على اهمية القراءة والتعمق في الاطلاع على الموضوع ،فكلما اطلع الباحث اكثر على موضوعه ، ظهرت له افكار لم تكن في الحسبان .

وتنقسم القراءة عموما إلى ثلاثة أنواع اساسية يمر بها الباحث :

أ– القراءة السريعة: هي تلك القراءة الخاطفة الاستطلاعية، التي تشمل الاطلاع على فهارس وعناوين المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث، والتي تستهدف تحديد الموضوعات والمعلومات المرتبطة به، وتقييم الوثائق التي تم الحصول عليها ، من حيث درجات ارتباطها، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة.

وفي هذه المرحلة يطلع الباحث اطلاعا مسحيا سيعا على كل عنوان له علاقة ببحثه من الناحية الظاهرية (الواجهة ،الفهرس، بعض العناوين الكبرى ....) ، ويبدا هنا ببناء تصور عن مفاضلة بين الكثير من الوثائق المتشابهة بأسلوب مقارن .

ب–القراءة العادية: تتركز هذه القراءة حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة والاستطلاعية، وعلى الباحث، وهو يقوم بهذه العملية تسجيل الملاحظات والأفكار المهمة في بطاقة خارجية، يدون عليها اسم المؤلف والمرجع ورقم الصفحة، وكذا كل البيانات التوثيقية.

والبطاقية اسلوب منهجي مهم جدا للباحث يساعده في تقييد الافكار ، والحفاظ على الأمانة العلمية ، وربح الوقت من خلال سهولة العودة اليها ، وسهولة الاقتباس المباشر وغير المباشر .وقد تطرقنا الى هذا الاسلوب في الدروس الحضورية .

وفي هذه المرحلة من الجدير التنبيه أن الباحث يجب ان تكون له القدرة على التمييز والاختيار بين الوثائق التي بين يديه والمفاضلة بينها ، فحسن اختياره يجعل من بحثه اكثر قوة علمية ودلالة معرفية ومكانة اكاديمية ، فهذه الوثائق تختلف في مسمياتها وقيمتها لكن تحمل نفس المعلومة التي يريدها ، غير أن التهميش لنفس المعلومة بهذا المرجع او بذلك المرجع او المصدر فيه تباين كبير في النقاط التي ذكرناها سابقا .

ج- القراءة العميقة والمركزة: تنصب هذه القراءة، حول بعض الوثائق والمراجع والمعلومات، التي يراها الباحث ذات قيمة علمية (فترة التمييز و الاختيار والمفاضلة النهائية بين الوثائق التي تحمل نفس الفكرة) ، مثل التي لها ارتباط شديد بالموضوع محل الدراسة، أو البحث و....، وتتطلب هذه القراءة الكثير من التركيز والتعمق والتمعن في الأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق والمراجع، وتخضع هذه القراءة أكثر من غيرها من أنواع القراءات، إلى الصرامة في الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة.حيث تعد هذه المرحلة مفصلية في البناء المعرفي والمنهجي للباحث حول بحثه

وبمجرد الانتهاء من عملية القراءة، يستوجب الأمر الاختلاء، والتفرغ لعملية التأمل والتفكير، فيما تمت قراءته وتحصيله، للانتهاء إلى مرحلة تدوين المعلومات. ، وذلك حتى تتحقق عملية تخمّر المعلومات والحقائق والأفكار والأساليب والصيغ المكتسبة بفعل القراءات، وتتفاعل وتتقولب في عقل وذهنية الباحث، ولتتحرك وتنطلق عمليات الاستنتاج والتخريجات والتصورات لعناصر وأجزاء وفروع بناء هيكل موضوع البحث، وإقامة الفرضيات التي يستند إليها الموضوع، وتصور آفاق خطة و إعداد بناء منهجي ابستمولوجي الموضوع.

ثم بعد ذلك مباشرة تتحرك وتنطلق المرحلة التالية، وهي مرحلة بناء هيكل الموضوع والخطة العامة عن طريق تقسيمه وتبويبه إلى عناصر متدرجة ومتسلسلة على أسس ومعايير علمية ومنهجية منطقية واضحة ومتكاملة.

4- مرحلـــــة التقسيـم والتبويب:

بعد اتمام القراءة والتأمل والتفكير، تكون الجوانب العامة للموضوع قد تحددت في ذهن الباحث ، الأمر الذي يساعده في هيكلة وتخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع، وبغرض ضمان اعداد البحث ضمن الآجال المحددة، فانه من الضروري الاستناد الى تقسيم موضوع البحث وفق الاشكال والطرق المعمول بها في شتى التخصصات، وعليه يتم تقسيم الموضوع إلى أجزاء عن طريق وضع خطة للبحث.

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الاساسية والكلية للموضوع تحديدا جامعا واضحا وكاملا ، مع اعطائه عناوينا رئيسية وفرعية مع تحديد مداخل الموضوع في صورة مقدمة والفصول والمباحث والمطالب والفروع .....

بيد انه، يجب أن ينطلق الباحث في تقسيمه للموضوع من مشكلة البحث، بحيث تكون كل عناصر الخطة عبارة عن مشكلات فرعية تشكل في جموعها الاشكالية الاساسية للبحث فتقسيم وتبويب موضوع البحث العلمي يجب أن يقوم ويستند إلى أسس ومعايير علمية وموضوعية ومنطقية ومنهجية دقيقة وواضحة، ثم إعطاء كل فكرة أو موضوع أساسي أو ثانوي أصلي أو فرعي، عام أو خاص كلي أو فرعي، عنوانا دالا عليه وموحيا لمحتواه، ثم صبه ووضعه في قالب وأطار من أطر وقوالب التقسيم والتبويب (قسم أو جزء أو باب أو فصل أو مبحث أو مطلب أو أولا وثانيا، أو أدب، أو 1 و 2 ...)..، ويرى بعض الباحثين ان فصول البحث يجب ان تغطي كل سؤال من الاسئلة الفرعية للاشكالية والعكس صحيح ،ناهيك عن ان خطة الباحث في مرحلة التبويب والتقسيم يجب أن تكون مرنة الى ابعد الحدود ،فهي خطة مبدئية فقط تتغير بتغير المعطيات و المعلومات و الاحداث ،فكثيرا من الباحثين ما يجد نفسه في نهاية تحريره لبحثه غير في الخطة المبدئية بما مقدراه 90 بالمائة .الا انه من جانب آخر لا يجب على الباحث في كل مراحل بحثه ان يسقط في فخ التردد الذي يجعله في كل مرة يعود من جديد على ما كتبه اوقيّده بحجة عدم صلاحيته.

5- مرحلة جمع وتخزين المعلومات : تتمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

وعملية جمع وتخزين المعلومات هي عملية حيوية ومصيرية في إعداد البحث العلمي، حيث أنها تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث، حيث يجب على الباحث أن يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر

ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة، ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة ، حتى يمكنه استغلالها برشادة وبفاعلية في تحرير وصياغة البحث فيما بعد.

إن الباحث الذي يجمع العديد من الوثائق المختلفة، ويطلع بالقراءة على الأفكار والحقائق والمعلومات الكثيرة يحتاج إلى عملية استخلاص وجمع وتخزين هذه الذخيرة والثروة من المعلومات والحقائق والأفكار بطريقة منظمة ودقيقة لإخضاعها للتحليل والتركيب والاستنتاج وفقا لمنهج معين من مناهج البحث العلمي السابقة البيان، وذلك أثناء مرحلة التحرير والصياغة.

هناك أسلوبان أساسيان لجمع وتخزين المعلومات المحصلة من مرحلتي جمع الوثائق والقراءة والتفكير، وهما **أسلوب البطاقات –Les fiches ou les cartes وأسلوب الملفات**، كما أسلوب ثانوي وتكميلي دور استخدامه محدود جدا وهو أسلوب التصوير:

أ-أسلوب البطاقات: يعتمد أسلوب البطاقات Les fiches ou les cartes في جمع وتخزين المعلومات على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم، قد تكون هذه البطاقات معدة مسبقا ويتم الحصول عليها من المكتبات والقرطاسيات أو يعدها الباحث بنفسه من ورق جيد(مثلا البطاقات اللاصقة الملونة التي تباع في المكتبات). يقوم الباحث بتنظيمها عن طريق تصنيفها وترتيبها طبقا لأجزاء وأقسام وعناوين خطة تقسيم وتبويب موضوع البحث، ويشترط في البطاقات أن تكون متساوية الحجم، وتكون مجهزة للتسجيل والكتابة فيها على وجه واحد فقط ووضع مجموعات البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيسي في ظرف أو صندوق خاص ،ويجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات والأفكار والحقائق، مثل اسم المؤلف، ، وعنوان الوثيقة، وبلد ودار الإصدار والنشر، ورقم الطبعة وتاريخها ورقم الصفحة أو الصفحاة ،كما أن يكتب في البطاقة بخط واضح، وتترك فراغات لاحتمالات تسجيل أفكاره مستجدة حول الموضوع.

ويتصف أسلوب البطاقات بالدقة والتعقيدية والصعوبة في استعماله في نفس الوقت ، بالقياس إلى أسلوب الملفات، ولكن عملية المفاضلة في اختيار أي الأسلوبين يجب اعتماده ترجع إلى اعتبارات وعوامل نفسية لدى الباحث،كما أن اسلوب البطاقات يمكن اباحث من ربح الوقت اكثر من اسلوب الملفات .

ب- أسلوب الملفات: أسلوب الملفات يتكون من غلاف سميك ومعد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة، فيقدم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات وفقا لأجزاء وأقسام خطة تقسيم وتبويب الموضوع المعتمدة (أقسام وأبواب وفصول وفروع ومباحث ومطالب وأولا وثانيا، و أ و ب، مع ترك فراغات لاحتمالات الإضافة وتسجيل معلومات مستجدة أو احتمالات التغيير والتعديل، ويمتاز أسلوب الملفات بعدة مزايا بالقياس إلى أسلوب البطاقات أهمها السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.وضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للفقد. بالاضافة الى ميزة المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات. ناهيك ميزة سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه وتخزينه من المعلومات والحقائق والأفكار.

اما في وقتنا الحالي ومع الامكانات التي تطرعها تكنولوجيات الاعلام و الاتصال الحديثة فتخزين المعلومات في الملفات اصبح يتم باساليب اخرى اكثر دقة وسهولة وسلاسة،كان يعتمد الباحث على ملف خاص بالمذكرة ويقسمه الى عدة ملفات على حسب عدد الفصول وكل فصل الى ملفات بعدد مباحثه ،ومن ثم يعمد الى تخزين المراجع على حسب حاجته لها في أي فصل من الفصول او مبحث او مطلب ، كما بامكانه ان يقيّد ملفا اضافيا موسوم بالمراجع المشتركة أي التي يعتمد عليها فيك ل الفصول والمباحث .

المحاضرة الرابعة : بناء وصياغة اشكالية البحث العلمي

اذا كان البحث العلمي عبارة عن مجموعة من الخطوات المترابطة والمتكاملة فان تحديد المشكلة البحثية بعد اختيارا لموضوع يعدّ خطوة هامة ومفصلية في نجتح البحث ،فصياغة المشكلة ابحثية لها اهمية كبيرة في بقية الخطوات ،بل هي المرشد والموجه الاساسي للباحث نحو الخطوات الاخرى وعلى راسها فرض الفروض والمقاربة المنهجية المتبعة وادوات الاحصاء وجمع البيانات .

دقة البحث اذن من دقة الاشكالية ،لهذا بلح المشتغلون في حقل المنهجية على اهمية وحساسية بنائها وصياغتها وصعوبتها فين واحد ، فهي كاساس البيت اذا كانت متينة دقيقة كانت الجوانب الاخرى كذلك ،يقول الباحث "نورثروب" في هذا الشأن :"لا يبدأ البحث العلمي بالوقائع والفرضيات ولكن يبدا بمشكلة محدّدة "،في حين يرى " جون ديوي "أن ابحث العلمي يبدأ بمشكلة او بموقف مشكل ،يبدا الموقف غامضا غائما بما يثير الشكوك ويبعث الحيرة في الفكر فينطلق يسأل باطلاق الافتراضات المبدئية التي توضح المشكلة ...وان المشكلة ال تنطلق ولا يمكن ان تنطلق ما لم يعان المرءموقفا غائما ،كما ان تهم الصعاب التي تعترض الباحث تتمثل في صياغة المشكلة البحثية بوضوح وكمال ".

لذلك نقول أنه على الرغم من أن البعض يعتقد أن تحديد إشكالية البحث هو أمر بسيط، لكن هذا أمر خاطئ فنحن أمام مرحلة من أصعب وأعقد وأهم خطوات البحث العلمي، فجميع الخطوات اللاحقة تبنى على هذه الخطوة، ولا يمكن أن تنجح في حال عدم الاختيار السليم للإشكالية البحثية.

مصادر الاشكالية :

شروط ومعايير صياغة المشكلة البحثية :

- **ان تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العلمي** : فمن الضروري التزام الباحث باستعمال مفردات واضحة دقيقة موجزة ومعبّرة ومتداولة لدى الاكاديمين والباحثين في فترة بحثه .
- **الدقة والوضوح و الاختصار وعدم التكرار** : وهنا وجوب تجنب التكرار و الاطناب والتعبير عن فكرة صغيرة بكلام كثير ، و الاختصار و الدقة دليل على القوة العلمية و المنهجية للطالب ، اما الاطناب والحشو فهو دليل على عدم الفهم وعدم القدرة على التحليل
- **حداثة واصالة واهمية الموضوع** : من شروط الاشكالية سعي الباحث الى البحث في مواضيع تتميز بالحداثة والجدّة ،وأن يبتعد عن تلك المكرّرة وغير المفيدة والمتناولة ،فحداثة وجدة الموضوع تعطي الأهمية العلمية والعلمية له ،ففي ميدان الادارة والتنظيم الاداري والسياسي هناك فرق مثلا من يتناول اليوم مواضيع من قبيل الرقمنة والتحول الرقمي ، والذكاء الاصطناعي و الحواضن الالكترونية ، وبين من يختار اشكالية بحثه في النظم الدارية التقليدية والتنظيم الرسمي وغيرر الرسمي ، وصلاحيات الهيئات و ....
- **قابلية الاشكالية للبحث وعدم تصادمها معطيات البيئة المعيشة** : فمن غير المقبول ان يختار الباحث اشكاليته وموضوعه حول ظاهرة تتصادم مع المرجعيات الثقافية والدينية والقيم الاجتماعية و الاخلاقية لمجتمعه.

- **ان تصاغ الاشكالية في صورة علائقية** :أي علاقة بين متغيرين أو اكثر متغير مستقل ومتغير تابع : وذلك بالابتعاد عن البحوث الوصفية التي لا تضيف معنى للكثير من الظواهر السياسية ،فعلاقة التأثير والتأثر بين ظاهرتين تكشف الحقائق بمتغيراتها ومؤشراتها وكل ما يحيط بها من فواعل ومؤثرات .
- **أن يكون للمشكلة اطار زمني ومكاني واضح** :وفي هذا الجانب من الضروري حصر اشكالية البحث في اطار زماني ومكاني ، لان هذا الأمر يسهل من ماموربة البحث في حصر متغيراته ومؤشرات بحثه ، ويبعده عن الغوص في جوانب ثانوية وفرعية غير مهمة للموضوع ولا تخدمه بدرجة كبيرة.

- **أن يكون للاشكالية البحثية اطار نظري** : من الاحسن ان يكون للاشكالية البحثية جانب نظري يؤطر للموضوع ،فالجانب النظري يساعد الباحث في بنائه الابستمولوجي من جهة والمنهجي من جهة اخري .
- **الاستفادة من الدراسات السابقة المتخصصة في الموضوع** : اذ يجب على الباحث الاطلاع على الدراسات و الادبيات السابقة التي تناول اشكاليته ،وان يدرك حول التباعد والتقاطع بين اشكاليته و الاشكاليات السابقة ، فمن ايجابيات ذلك التأكد من ان بحثه يقدم اضافة علمية متميزة وفريدة ، والابتعاد عن التكرار والسرقة العلمية .
- **أن يتم الربط بين الاشكالية المطروحة و الامكانات المتاحة لتغطيتها** :فمن شروط صياغة الاشكالية البحثية ان يأخذ اباحث في الحسبان جوانب من قبيل قدرته على تغطية تكاليف الموضوع الذي يبحث فيه ، والامر هنا لا يتعلق بالجوانب المادية المالية اللازمة لتمويل اعداد بعض البحوث من سفر ،ومراجع مكلفة و تنقل وو....، وانما يرتبط أيضا بالقدرات و الامكانات الاخرى كالجسدية و العقلية والسمات الشخصية و....
- **وضوح وحدة التحليل التي ينصب عليها البحث** :ويقصد بوحدة التحليل التركيز الأساسي للبحث في التحليل والتفكيك و الاستقراء ،قد تكون الوحدة فردا ،أو جماعة،او الدولة ،النظام السياسي ، النظام العالمي ، وذلك يتوافق ويتساير مع المناهج و الاقترابات المستعملة في التحليل .

العوامل المؤثرة في صياغة اشكالية البحث العلمي

هناك عدة عوامل يجب على الباحث أن يأخذها في عين الاعتبار والتي تؤثر بدورها على مشكلة البحث العلمي نذكر منها :

- **النموذج المعرفي الذي يتبع الباحث**: والنموذج المعرفي هو نسق ادراكي معياري ينظم تفكير الباحث في اطار حق معين ،وخو الذي يضع له الأسس والنطاق والاطار والحدود المرتبطة بالموضوع اعتمادا على مجموعة من المفاهيم والنظريات والمنظورات ،فالنموذج المعرفي الذي يتبناه الباحث يؤثر بشدة على صياغة فرضيته .
- **القيم والثقافة التي ينتمي اليها الباحث** : فالبيئة التي يعيش فيها الباحث تكون عاملا مؤثرا في طبيعة التساؤلات و الاشكالات التي تتبلور في ذهنه ،فالمرجعيات الثقافية والدينية والقيم الاجتماعية و.... لها دور ها في هذا الجانب .
- **البيانات والمعلومات المتاحة بشان المشكلة**: يجب على الباحث أن يصيغ اشكالية تأخذ في الحسبان ما هو متاح من معلومات وبيانات ووثائق حول الموضوع ، لكي لا يقع في منتصف بحثه في اشكالية انعدام المعطيات والحجج التي يحتاجه .
- **الوضع الاجتماعي والسياسي السائد** :و هنا يجب على الباحث حين صياغته اشكاليته ان يراعي الجوانب المتعلقة بالوضع السائد في تلك الفترة في كل الجوانب السياسية، الاجتماعية ، الدينية الثقافية ....

- **الامكانات العلمية والمادية اللاّزمة للبحث** : فمنذ البداية يجب على الباحث ان يدرك ما يحتاجه بحثه من امكانات وموارد في كل الجوانب ، وأن يضع مخططا واضحا لذلك .
- **الهدف الأساسي من البحث بالنسبة للباحث** (**علمي ،مادي ،وظيفي** ...):اشكالية البحث تعكس في الاساس هدفا يريد الباحث الوصول اليه ، ولذلك فبيتها تتأثر بطبيعة هذا الهدف ، هل هو علمي ، أكاديمي ، بيداغوجي، مادي مالي .....
- **كفاءة الباحث وقدراته العلمية والمادية ،النفسية والجسدية** : مثلما اشرنا اليه سابقا ، يتأثر البحث بقدرات الباحث العلميو المادية ، النفسية الشخصية ، وهذا الأمر ينعكس مباشرة على طبيعة الاشكالية التي يطرحها .

المحاضرة الخامسة : صياغة الفروض.

تعرّف الفروض على أنها كل ما يصف العلاقة بين متغيرين او أكثر ، ويمكن تعريفها ايضا على انها تقريرات واضحة تشير الى طريقة تفكير الباحث للعلاقة الموجودة بين الظواهر المعنية بالدراسة ،كما انها الطريقة التي يظن الباحث أن متغيرا مستقلا يؤثّر او يعدل متغيرا تابعا .

وعليه فالفرضية (مفرد فرضيات) هي تفسير مقترح وتخمين لظاهرة ما، يشترط المنهج العلمي أن يتمكن الباحث من اختبار الفرضية لكي تصبح علمية،و يبنى العلماء الفرضيات العلمية بشكل عام على الملاحظات السابقة التي لا يمكن تفسيرها على نحو مُرض بالنظريات العلمية.

أشار عالم الفيزياء "إسحاق نيوتن" إلى أن النتائج المتعلقة بالبحوث العلمية لا تصبح مثمرة إلا عن طريق وضع الفرضيات، والتي تمثل الضوء في الكهف المظلم"، وبناءً على ذلك يتابع الباحث مسيرته للوصول للنتائج. فالباحث ليس باستطاعته السير ولو خطوة واحدة في دراسة قضية علمية دون وضع اقتراحات لحل الإشكالية وتفسيرها "،ويقصد هنا الفرضيات.

وفي نفس السياق يرى الباحث "قباري محمد إسماعيل" أن البحث العلمي يمر بمرحلتين أساسيتين، المرحلة الأولى تُعرف بالمرحلة الامبريقية، وهي تتطلب عملية تنظيم للبحوث وفقًا لنظرية أو فرضية، أما المرحلة الثانية فتتمثل في عملية التفسير في ضوء المعلومات التي يتم جمعها.

- أهمية الفرضية :

تكتسي الفروض اهمية بالغة وكبرى في صياغة النظريات وبنائها ،فيهي البداية لصياغة النطرية ،كما تقوم الفروض باختبار النظريات وصياغتها في مجموع فروض قابلة للاختبار ،فهي اداة فاعلة في في تطور المعرفة ،بما تحتويه من علاقات وارتباطات بين المتغيرات والظواهر في اطار نظري اوسع ،وتسعى بعد كل ذلك الى التحقق من وجود العلاقات وانماطها وقياسها كميا .ومن بين أهم فوائد الفرضية نذكر التالي :

- **توجه جهد الباحث نحو المعلومات والمعطيات ذات الصلة ببحثه:** فهي التي ترشد الباحث الى الخطوات التي ينبغي له اتباعها ليصل الى ما افترضه، بما انها الاجابة المقترحة للتساؤل المطروح .

- **تحدد على أساسها الإجراءات التطبيقية المتعلقة بمصادر و أدوات جمع البيانات:** والأساليب الإحصائية التي يجب على الباحث استخدامها لاختبار الاقتراح المتضمن في الفرضية، كما تحدد له المقاربة المنهجية للازمة من مناهج واقترابات ومداخل وأدوات تحليل .

- **تفتح مجالات بحث وفرضيات جديدة** :أي تبرز مجالات جديدة للبحث في نفس الموضوع ،فمن خلال بعض الفرضيات يمكن استخراج مواضيع جديدة للبحث .

- **تساهم بتقديم تفسيرات لمختلف الظواهر:** والظروف والأحداث المرتبطة بمشكلة البحث، وهي تمدّ الباحث العلمي بالأسباب المسؤولة عن هذه الظواهر والأحداث والظروف.

- شروط صياغة الفروض :

نظرا للاهمية البالغة للفرضية كمرحلة مفصلية من مراحل وخطوات البحث العلمي، واثر هذه المرحلة على باقي خطوات البحث، يوصي المختصون في المنهجية بمجموعة من التوصيات التي يسترشد بها الباحث من اجل انجاز صياغات فروض علمية دقيقة ومعبّرة وواضحة منها :

- **الإيجاز والوضوح:** حيث يتم تحديد المصطلحات والمفاهيم التي تتضمنها فروض البحث العلمي، والاطلاع على الوسائل والأساليب التي ستستخدم من قبل الباحث للتأكد من صحة الفرضيات، والوضوح هنا يكون باستعمال مصطلحات دقيقة مفهومة غير قابلة لتأويل معناها أي انها معبرة بدقة (من الاحسن تكون المصطلحات من عنوان البحث او اقرب اليه) ويمكن للباحث ان يتعتمد على التعريفات الاجرائية في حالات عدة قبل صياغة فرضياته .

مثلا : اذا تحدث احدهم عن السلوك الخارجي للدول فيبغي له ان يحدد ماذا يقصد : هل الدول الصغيرة ام الدول الكبرى ؟ ثم يحدد ماذا يقصد بالدول الصغيرة والكبرى ؟ هل مساحة ، قوة عسكرية ، اقتصاديا

اما الايجاز فأن يكون اللفظ مختصرا يوحي بوجود علائقية أو شرطية او انعدامهما ،كقول احدهم :

يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمساركة السياسية

يرتبط الاستبداد السياسي ايجابا بالمشاركة السياسية

- **الشمول والترابط:** والمقصود بذلك أن الفروض تعتمد على كافة الحقائق الجزئية التي يمكن الوصول اليها، وأن يتم الربط بينها وبين الأبحاث والنظريات التي تمّ الوصول اليها في السابق، ومن الضروري أن تفسر الفروض أكبر مقدار ممكن من الظواهر.وأن يكون الفرض اشمل من سابقه، وذلك اذا قدر له ان يحل محل فرض سابق بحيث يشرح الحقائق الواردة في الفروض السابقة ،ويقدم حقائق اخرى لم تكن في السابقة (التعميم والشمول) .
- **قابلية التجريب والاختبار والاثبات** :أي ان يصاغ الفرض في عبارات قابلة للاختبار سواء من خلال القياس أو المقارنة او البرهنة المنطقية، وهنا يمكن ان نشير الى أن بعض الفروض في قضايا الاخلاق أو

العلوم الفلسفية أو الاحكام القيمية، من الصعب أو من غير الممكن أن يجري اختبارها في بعض الحالات.

-**ان تكون عبارة الفرض خالية من التناقض:** إن اهمية الفروض في البحث العلمي تكون معدومة إذا كانت متناقضة، فلا يمكن للباحث عند صياغة فرضياته البحثية التي يريد اختبارها أن يختارها متناقضة،ولا يجب أن تكون اجابات صريحة قطعية عن الاشكالية .

- **تعدد الفروض:** يجب على الباحث العلمي أن يعتمد على فروض متعددة، يصل في النهاية الى الحلول الأفضل فيما بينها،وهنا نشير انه من الخطأ الاعتماد على فرضية رئيسية وفرضيات جزئية كما في حالة الاشكالية الرئيسية والتساؤلات ،ففي هذه الحالة، في حالة عدم اثبات الفرضية الرئيسية يكون الباحث امام مشكلة عويصة قد تؤدي به الى اعادة بحثه من البداية .

- **الحياد:** إن الحياد والموضوعية وعدم التحيز هو امر أساسي في البحث العلمي عموماً، وفي صياغة الفرضيات بشكل خاص،فلا يجب تقريرية ولا توكيدية و لا انحيازية بأي شكل من الاشكال .

- **عدم معارضة النظريات والحقائق المثبتة:** يجب ان لا تكون الفروض العلمية متعارضة مع نظريات وحقائق ثابتة في صحتها.كما يجب ان تقدم تفسير للحقائق ويكون ذلك التفسيرا معقولا ظاهريا .

✓ أن يرتبط الفرض باطار نظري يعطيه دلالة ومعنى ،فلا يمكن أن تأتي الفروض من فراغ، فهي يجب أن تتخذ أسس علمية،بحيث يجب أن يخضع الفرض لمجموعة من المعارف العلمية السائدة التي من شأنها اثباته أو نفيه .

مصادر الفروض :

للفرضيات مصادر عدة ومتنوعة، و يمكن القول إن النظرية تشكل مصدراً من المصادر الرئيسية للفرضية فهي توجه البحث من خلال ما يطلق عليه الاستنباط المنطقي كما أن الفرضية ممكن أن تأتي من الملاحظة أي من خلال ملاحظتنا لسلوك معين ،كما أن الخبرات الشخصية تعد مصدراً آخر

للفرضيات مثل قصة نيوتن وسقوط حبة التفاحة ،ولا ننسى أهمية نتائج الدراسات في مساعدتنا على صياغة الفرضيات ،وإذا رفضت الفرضيات فإن ذلك من شأنه إعادة النظر في النظريات.

مصادر الفروض :